والإشارة قد تكون باللسان من غير أن يبين وهو الصوت الخفي شبه الهمس وقال عطاء أراد به
صوم ثلثة أيام لأنهم كانوا إذا صاموا لم يتكلموا إلا رمزاً وسبح بالعشي والإبكار قيل المراد
بالتسبيح الصلاة والعشي ما بين زوال الشمس إلى غروب الشمس ومنه سمي صلاة الظهر والعصر العشي
والإبكار ما بين صلاة الفجر إلى الضحى قوله تعالى وإذ قالت الملائكة يعني جبريل يا مريم إن الله اصطفاك اختارك
وطهرك قيل من مسيس الرجال وقيل من الحيض والنفاس قال السدي كانت مريم لا تحيض وقيل من الذنوب
واصطفاك على نساء العالمين قيل على عالمي زمانها وقيل على جميع نساء العالمين في أنها ولدت بلا أب ولم يكن
ذلك لأحد من النساء وقيل بالتحرير في المسجد ولم تحرر أنثى أخبرنا عبد الواحد المليحي نا أحمد بن عبد الله النعيمي
نا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا أحمد بن أبي رجا نا النضر عن هشام أخبرني أبي قال سمعت عبد الله بن جعفر
قال سمعت عليا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة ورواه
وكيع وأبو معاوية عن هشام بن عروة وأشار وكيع إلى السماء والأرض أخبرنا عبد الواحد المليحي نا أحمد بن عبد الله
النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا آدم نا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى الأشعري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل
عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري أنا جدي عبد الصمد
بن عبد الصمد البزاز أنا محمد بن زكريا العذافري نا إسحاق الديري نا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن أنس أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة
فرعون قوله يا مريم اقنتي لربك قالت لها الملائكة شفاها أي أطيعي ربك وقال مجاهد أطيلي القيام في
الصلاة لربك والقنوت الطاعة والقنوت طول القيام قال الأوزاعي لما قالت لها الملائكة ذلك قامت في
الصلاة حتى ورمت قدماها وسالت دماً وقيحاً واسجدي واركعي قيل إنما قدم السجود على الركوع لأنه كان كذلك
في شريعتهم وقيل كان الركوع قبل السجود في الشرائع كلها وليس الواو للترتيب بل للجمع يجوز أن يقول الرجل
رأيت زيداً وعمراً وإن كان قد رأى عمراً قبل زيد مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات ليكون أعم وأشمل فإنه
يدخل فيه الرجال والنساء وقيل مع المصلين في الجماعة قوله تعالى ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك يقول لمحمد
صلى الله عليه وسلم ذلك الذي ذكرت من حديث زكريا ويحيى ومريم وعيسى من أخبار الغيب نوحيه إليك رد الكناية
إلى ذلك فلذلك ذكر وما كنت يا محمد لديهم إذ يلقون أقلامهم في الماء للاقتراع أيهم يكفل مريم يحضنها ويربيها
وما كنت لديهم إذ يختصمون في كفالتها قوله تعالى إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
عيسى ابن مريم إنما قال اسمه رد الكناية إلى عيسى واختلفوا في أنه لم سمي مسيحاً منهم من قال هو فعيل بمعنى المفعول
يعني أنه مسح من الأقذار وطهر من الذنوب وقيل لأنه مسح بالبركة وقيل لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن
وقيل مسحه جبريل بجناحه حتى لم يكن للشيطان عليه سبيل وقيل لأنه كان مسيح القدم لا أخمص له وسمي الدجال
مسيحاً لأنه كان ممسوح إحدى العينين وقال بعضهم هو فعيل بمعنى الفاعل مثل عليم وعالم قال ابن عباس سمي
مسيحاً لأنه ما مسح ذا عاهة إلا برأ وقيل سمي بذلك لأنه كان يسيح في الأرض ولا يقيم في مكان وعلى هذا
القول تكون الميم فيه زائدة وقال إبراهيم النخعي المسيح الصديق ويكون المسيح بمعنى الكذاب وبه سمي الدجال
والحرف من الأضداد وجيهاً أي شريفاً رفيعاً ذا جاه وقدر في الدنيا والآخرة ومن المقربين عند الله ويكلم الناس

في

في المهد صغيراً قبل أوان الكلام كما ذكره في سورة مريم قال إني عبد الله آتاني الكتاب الآية وحكي
عن مجاهد قال قالت مريم كنت إذا خلوت أنا وعيسى حدثني وحدثته فإذا شغلني عنه إنسان سبح
في بطني وأنا أسمع قوله تعالى وكهلاً قال مقاتل يعني إذا اجتمع قبل أن يرفع إلى السماء وقال الحسين بن
الفضل وكهلاً بعد نزوله من السماء وقيل أخبرها أنه يبقى حتى يكتهل وكلامه بعد الكهولة إخبار
عن الأشياء المعجزة وقيل وكهلاً نبياً بشرها بنبوة عيسى وكلامه في المهد معجزة وفي الكهولة دعوة
وقال مجاهد وكهلاً أي حليماً والعرب تمدح الكهولة لأنها الحالة الوسطى في احتناك السن واستحكام
العقل وجودة الرأي والتجربة ومن الصالحين أي هو من العباد الصالحين قالت رب يا سيدي تقوله
لجبريل وقيل تقوله لله عز وجل أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ولم يصبني رجل قالت ذلك تعجباً إذ لم تكن
جرت العادة بأن يولد ولد لا أب له قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون
كما يريد قوله تعالى ويعلمه قرأ أهل المدينة وعاصم ويعقوب بالياء لقوله تعالى كذلك الله يخلق ما يشاء وقيل
رده على قوله إن الله يبشرك ويعلمه وقرأ الآخرون بالنون على التعظيم لقوله تعالى ذلك من أنباء
الغيب نوحيه إليك قوله الكتاب أي الكتابة والخط والحكمة والعلم والفقه والتوراة والإنجيل
علمه الله التوراة والإنجيل ورسولاً أي ونجعله رسولاً إلى بني إسرائيل قيل كان رسولاً في حال الصبى وقيل
إنما كان رسولاً بعد البلوغ وكان أول أنبياء بني إسرائيل يوسف وآخرهم عيسى عليهما السلام فلما بعث قال إني
قد جئتكم قال الكسائي إنما فتح أني لأنه أوقع الرسالة عليه وقيل معناه بأني قد جئتكم بآية علامة من ربكم تصدق قولي وإنما
قال بآية وقد أتى بآيات لأن الكل دل على شيء واحد وهو صدقه في الرسالة فلما قال ذلك عيسى لبني إسرائيل قالوا
وما هي قال أني أخلق قرأ نافع بكسر الألف على الاستئناف وقرأ الباقون بالفتح على معنى بأني أخلق أي أصور
وأقدر لكم من الطين كهيئة الطير قرأ أبو جعفر كهيئة الطائر ههنا وفي المائدة والهيئة الصورة المهيأة من قولهم
هيأت الشيء إذا قدرته وأصلحته فأنفخ فيه أي في الطير فيكون طيراً بإذن الله قراءة الأكثرين بالجمع لأنه
خلق طيراً كثيراً وقرأ أهل المدينة ويعقوب فيكون طائراً على الواحد ههنا وفي سورة المائدة ذهبوا به
إلى نوع واحد من الطير لأنه لم يخلق غير الخفاش وإنما خص الخفاش لأنه أكمل الطير خلقاً لأن لها ثدياً وأسناناً
وهي تحيض قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون إليه فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً ليتميز خلق
الخلق من فعل الله وليعلم أن الكمال لله عز وجل وأبرئ الأكمه والأبرص أي أشفيهما وأصححهما واختلفوا
في الأكمه قال ابن عباس وقتادة هو الذي ولد أعمى وقال الحسن والسدي هو الأعمى وقال عكرمة هو الأعمش
وقال مجاهد هو الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل والأبرص الذي به وضح وإنما خص هذين لأنهما عياء
الغالب على زمن عيسى الطب فأراهم الله المعجزة من جنس ذلك قال وهب ربما اجتمع على عيسى عليه السلام
من المرضى في اليوم الواحد خمسون ألفاً من أطاق منهم أن يبلغه بلغه ومن لم يطق مشى إليه عيسى وكان يداويهم
بالدعاء على شرط الإيمان قوله تعالى وأحيي الموتى بإذن الله قال ابن عباس قد أحيا أربعة أنفس عازر
وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح فأما عازر فكان صديقاً له فأرسلت أخته إلى عيسى أن أخاك
عازر يموت وكان بينه وبينه مسيرة ثلثة أيام فأتاه هو وأصحابه فوجده قد مات منذ ثلثة أيام فقال
لأخته انطلقي بنا إلى قبره فانطلقت معهم إلى قبره فدعا الله فقام عازر وودكه يقطر فخرج من قبره وبقي

حشـ الودك الدسم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)